



تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

دراسة في المادة (٥) من القانون الكويتي رقم ٩ لسنة ٢٠٢٠ بتعديل بعض أحكام قانون المرافعات المدنية والتجارية

الدكتور / عيسى عبدالله الرمح

أستاذ قانون المرافعات المساعد -

كلية القانون العالمية - الكويت

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

ملخص البحث

لتفادي تعطل العمل بإدارة الإعلان بوزارة العدل نتيجة لأية أحداث استثنائية كما في تداعيات فيروس كوفيد- ١٩ نظم المشرع الكويتي الإعلان القضائي الإلكتروني وحصر وسائل الإعلان الكترونيا في ثلاثة وسائل هي تطبيق هويتي والبريد الإلكتروني والرسائل النصية للمعلن إليه. كما أخضع المشرع بدائل الوسائل الإلكترونية للمحكمة وسلطان إرادة طرفي الخصومة القضائية. محددًا الحالات التي يتعذر معها تسليم الإعلان الكترونيا للمعلن إليه وقد أوصى البحث بضرورة إدخال تعديلات على تطبيق هويتي بما يسمح بسهولة علم المعلن إليه كطرف آخر في الدعوى تحقيقًا لمبدأ المواجهة بين الخصوم حتى لا يتخذ إجراء ضد شخص دون تمكنه من العلم به ومنحه فرصة للدفاع. إلى جانب التوسع في وسائل الإعلان الإلكتروني كإدخال وسيلة "الواتساب" على جانب الرسائل النصية بالهاتف النقال لاسيما أنها وسيلة أكثر استخدامًا من الرسائل النصية.

الكلمات المفتاحية: الإعلان القضائي - الوسائل الإلكترونية - كوفيد ١٩

Abstract

In order to avoid interruption of work in advertising management as a result of the Covid-١٩ virus, the Kuwaiti legislator has organized the judicial declaration. The means of electronic advertising in Kuwaiti law are Kuwait mobile ID, e-mail and text messages for the advertiser. The legislator subjected the alternatives to electronic means to the court and the will of the parties to the judicial dispute. Cases in which it is not possible to electronically deliver the advertisement to the advertiser to it are specified by law. The research recommended the necessity of introducing amendments to Kuwait mobile ID to allow the advertiser to be easily informed and give him an opportunity to defend. In addition to the expansion of electronic advertising methods, such as the introduction of "WhatsApp".

Key Words: judicial declaration - Electronic Means - Covid ١٩

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

المقدمة

يحدد المشرع العمل الإجرائي، ويبين كيفية ممارسته، ويحدد الآثار المترتبة عليه، والجزاء المترتبة على مخالفته^(١)، "تحقيقاً لمبدأ المواجهة"^(٢) الذي من أهم مظاهره الحق في الإعلان بالصحيفة، والحق في التمكين من الاطلاع، والحق في المناقشة الحضورية. وحتى يتمكن الخصم من الإحاطة بواقعة معينة أو إجراء معين يجب أن يعلن بها، يجب تسليمه صورة من الورقة القضائية وذلك بالطريق الذي رسمه له قانون المرافعات للإعلان كورقة رسمية لها قوة الإثبات^(٣).

من هنا كانت "أهمية الإعلانات القضائية وتسليمها للخصم" حتى يتمكن من الإحاطة بواقعة معينة أو إجراء معين يجب أن يعلن به^(٤) حيث تعد ورقة الإعلان من أهم الأوراق القضائية فهي "الأداة التي يتم بها الإعلان القضائي لأي إجراء علي يد مندوب المحكمة"^(٥)، وتوجد كذلك في إجراءات أوراق التنفيذ وهي عبارة عن محاضر يحررها مأمور والتنفيذ عند قيامهم بهذه الإجراءات مثل محضر حجز المنقول أو بيعه.

إن وجوب مواجهة أطراف القضية بعضهم البعض الآخر بادعاءاتهم ودفاعهم

(١) أحمد عوض هندي، أصول المرافعات، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٢، ص ٥١٩.

(٢) أحمد أبو الوفا، التعليق على نصوص قانون المرافعات، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٩، ص ١٧٤.

(٣) راجع: المادتان ٨، ٩ من المرسوم الكويتي بالقانون رقم ٣٩ لسنة ١٩٨٠ بإصدار قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية.

(٤) أحمد المليجي، الموسوعة الشاملة في التعليق على قانون المرافعات، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، ٢٠١١، المجلد الثالث، ص ٦٥.

(٥) أحمد سيد أحمد محمود، الحماية القضائية عن طريق الإعلان القضائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دراسة في ظل بعض السوابق الدولية وتشريعات دول الخليج العربي، مجلة كلية القانون العالمية، الكويت، ملحق خاص، الجزء الأول، مايو ٢٠١٨، ص ٤٤٥.

وإجراءاتها تكون الخطوة الأولى في القضية فهي الدعوة للحضور للتلاقي أمام القضاء والا فلا تتعدد الخصومة بينهم. لذلك لا تستطيع المحكمة ان تنتظر في ادعاء من طرف ما في القضية ما لم يدع من يوجه إليه هذا الادعاء للمثول أمام المحكمة وذلك لسماع وإبداء دفاعه فيه ولا يجوز لها ان تسمع خصما إلا في مواجهة وخصمه الآخر أو على الأقل تمكينه من هذا الاطلاع.

مشكلة البحث:

مع بدء انتشار فيروس كوفيد-١٩ واعتراف منظمة الصحة العالمية بأنه وباء عالمي أو " GLOBAL PANDEMIC^(١)) نشأت واقعة مادية بحتة اضطرت معها معظم دول العالم إلى اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة لمنع انتشار الوباء الذي وصل إلى حد تهديد للصحة العامة. وبناء عليه اتخذت الحكومة الكويتية مجموعة من الإجراءات الاستثنائية بدأت بتعطيل العمل بالوزارات والمؤسسات الحكومية والقطاع الأهلي وتعطيل العم بالمحاكم القضائية^(٢)، وتوقف العمل بإدارة الإعلان التي تضم مندوب الإعلان ومأموري التنفيذ، وبذلك توقفت وسيلة إعلام الخصم الآخر بما يقدم أو يتخذ ضده من طلبات أو إجراءات أو قرارات.

وعلى الرغم من أن المشرع الكويتي كان قد أصدر في عام ٢٠١٤ القانون رقم (٢٠) لسنة ٢٠١٤ بشأن المعاملات الإلكترونية الذي أتاح لكافة الجهات الحكومية آلية العمل عن بعد وفق قواعد محكمة إلا ان إدارة الإعلان بوزارة العدل

(١) راجع:

-WHO DIRECTOR-GENERAL'S OPENING REMARKS AT THE MEDIA BRIEFING ON COVID-١٩ - ١١ MARCH ٢٠٢٠.

<https://www.who.int/dg/speeches/detail/who-director>

(٢) الكويت، مجلس الوزراء، البيان الاستثنائي الأول لمواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد(١٩-COVID)، ٢٦ فبراير ٢٠٢٠.

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

ظلت وفق نهجها التقليدي تعتمد على العنصر البشري في تسليم الإعلان عن طريق الشخص القائم به وهو مندوب الإعلان وفق الآلية المقررة بموجب المادة ٩ من قانون المرافعات الكويتي - قبل تعديلها - من حيث كيفية تسليم الإعلان وتقرير البطلان كجراء على عدم إتباع مندوب الإعلان لتلك الآلية^(١) تأسيساً على أن الغاية من الإعلان في حال عدم الالتزام بالكيفية التي حددها القانون تكون غير متحققة مما يقع الإضرار بالخصم المطلوب إعلانه^(٢).

وتفادياً لتداعيات فيروس كوفيد-١٩ على العمل بالمحاكم أجرى المشرع الكويتي تعديلاً على نصوص المواد ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢ من قانون المرافعات المدنية والتجارية^(٣) حتى يتسنى استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة لتسليم الإعلانات القضائية الأمر على أن يتم تطبيق القانون في شهر يونيو ٢٠٢١ بعد أن تصدر اللائحة التنفيذية للقانون^(٤)، الأمر الذي يطرح التساؤل عن شروط وضوابط إعلان الخصوم عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة؟ وهل استغنى المشرع الكويتي عن الإعلان بالطرق التقليدية عن طريق مندوب الإعلان أو مأمور التنفيذ حسب كل حالة؟

(١) تنص المادة ٥/٩ مرافعات كويتي : (١...، ٢...، ٣...، ٤...، ٥-ويترتب البطلان على مخالفة أحكام هذه المادة).

(٢) محكمة التمييز الكويتية الطعن رقم ١٠٩ لسنة ٢٠١٨ مدني جلسة ٢٢ إبريل ٢٠١٩.

(٣) القانون رقم (٩) لسنة (٢٠٢٠) بتعديل بعض أحكام المرسوم بالقانون رقم (٣٨) لسنة (١٩٨٠) بإصدار قانون المرافعات المدنية والتجارية المنشور بالجريدة الرسمية في تاريخ ٢٠٢٠/٧/١٢.

(٤) تطبيقاً لأحكام المادة (٥) من القانون ٩ لسنة ٢٠٢٠ بتعديل بعض أحكام قانون المرافعات فوض المشرع وزير العدل في تحديد وسائل الاتصال الإلكتروني الحديثة في إعلان الأوراق القضائية، واستجابة لذلك صدر قرار وزير العدل رقم (٢٦) لسنة (٢٠٢١) في ٤ يناير ٢٠١٢ بتحديد تلك الوسائل.

نطاق وخطة البحث:

على الرغم من أن تنظيم المشرع الكويتي لإعلان الخصوم بوسائل الاتصال الحديثة هو رد فعل لتفادي تداعيات فيروس كوفيد-١٩ وتعطيل العمل بالمحاكم وإدارة الإعلان والتنفيذ إلا أن البحث لا يتطرق لتلك التداعيات كالحظر والإغلاق وتعطيل الدوائر الحكومية لمنع انتشار الفيروس فهي في مجملها تدابير عامة فرضها ظرف استثنائي وتخضع لتدابير الضبط الإداري ومجالها القانون العام، إنما يتطرق البحث لأحكام إعلان الخصوم بوسائل الاتصالات الالكترونية للحفظ والاستخراج الوارد بالمادة (٥) من القانون رقم (٩) لسنة (٢٠٢٠) بتعديل بعض أحكام المرسوم بالقانون رقم (٣٨) لسنة (١٩٨٠) بإصدار قانون المرافعات المدنية والتجارية^(١)، إضافة إلى التطبيقات الالكترونية التي استحدثها المشرع تفادياً لتداعيات ومنع انتشار فيروس كوفيد - ١٩ بين المواطنين والمقيمين بالكويت للحد من انتقالهم أو تجمعاتهم مثل

(١) تنص المادة (٥) على أن: " كل إعلان - ما لم ينص القانون على خلاف ذلك - يكون بواسطة مندوبي الإعلان أو مأموري التنفيذ. ويكون تحرير الإعلان بمعرفة الطالب ، أو بناء على تعريفه بواسطة ضابط الدعاوي ، وعلى الخصوم أو وكلائهم بذل المعاونة الممكنة لإتمام الإعلان . ومع مراعاة المادة (١٠) من هذا القانون يتم الإعلان عن طريق البريد الإلكتروني أو بأي وسيلة اتصال إلكترونية حديثة قابلة للحفظ والاستخراج يصدر بها قرار من وزير العدل . ويسري ذلك على منازعات الأحوال الشخصية ومنازعات الأسرة . وفي حال تعذر الإعلان عن طريق البريد الإلكتروني أو بأي وسيلة اتصال إلكترونية حديثة يجوز للمحكمة من تلقاء نفسها أو بناء على طلب أحد الخصوم الإذن بإجراء الإعلان بالطريق العادي." ويصدر قرار من وزير العدل - بالتنسيق مع الهيئة العامة للمعلومات المدنية أو أي جهة أخرى مختصة - بالشروط والضوابط الخاصة بتنظيم إجراءات الإعلان وتسلمه والتوقيع الإلكتروني عليه، والمواقع الإلكترونية المعتمدة وجهة اعتماد التوقيع أو غيره من البيانات الإلكترونية وشهادات التصديق التي تصدرها والترخيص اللازم لها في هذه الأحوال. ويكون التوقيع الإلكتروني فيما يتعلق بالإعلان ذات الأثر المقرر للتوقيع في هذا القانون وقانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية، متى روعي في إنشائه الشروط والضوابط الفنية والتقنية التي توفر الثقة في الوسائل المختلفة وسلامة المعلومات الموثقة وإمكانية حفظ السند الإلكتروني الموقع ضمن شروط سلامته ، والضوابط الفنية الأخرى التي يحددها قرار وزير العدل المشار إليه. ويجب على الجهات والشركات والمؤسسات والأفراد موافاة الهيئة العامة للمعلومات المدنية ببيانات اتصال الهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني أو أي وسيلة من وسائل الاتصال الإلكتروني المعتمدة ، ويعتد بأخر تحديث لهذه البيانات".

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

تطبيق هويتي الالكتروني الخاص بالمعلومات المدنية لكل شخص.

وتبعاً لذلك ستكون خطة البحث على النحو التالي:

المبحث الأول: إعلان الخصوم بالوسائل الالكترونية القابلة للحفظ والاستخراج

المبحث الثاني : تعذر إعلان الخصوم بالوسائل الالكترونية القابلة للحفظ والاستخراج

المبحث الأول

إعلان الخصوم بالوسائل الالكترونية القابلة للحفظ والاستخراج

الأصل في إعلان الأوراق القضائية أن يصل إلى علم المعلن إليه علم يقيني بتسليم الصورة إلى ذات الشخص المعلن إليه، وقد يكتفي المشرع بالعلم الافتراضي أي عند تسليم الصورة لصاحب الصفة في تسليم الإعلان من غير المراد إعلانه كالأقارب وأو القاطنين معه بالمنزل، أو بالعلم الحكمي إذا سلمت للنيابة العامة حال الجهل بموطن المعلن إليه.

والواقع أن المشرع الكويتي لم يتطرق لتعريف الإعلان بوسيلة الكترونية سواء في قانون المرافعات أو في القرار الصادر بتنظيم ضوابط الإعلان في حين ان بعض النظم المقارنة فصلت ذلك فالمشرع المصري على سبيل المثال عرف الإعلان الالكتروني على أنه: "إعلان أطراف الدعوى بأي إجراء قانوني يُتخذ حال إقامتها وأثناء سيرها وذلك عبر الموقع الإلكتروني أو بالعنوان الإلكتروني المختار"^(١).

وتبعاً لذلك فإن غرض إعلان الورقة القضائية هو علم الخصم بها سواء سلمت بالوسائل التقليدية أم اتبع في تسليمها تطبيق نص المادة ٥ مرافعات كويتي بالتسليم عن طريق الوسائل الالكترونية الحديثة للحفظ والاستخراج، على نحو ما يتم شرحه في نقطتين:

(١) راجع المادة (١٣) من القانون المصري الصادر بإنشاء المحاكم الاقتصادية رقم ١٢٠ لسنة ٢٠٠٧ والمعدل بالقانون رقم ١٤٦ لسنة ٢٠١٩ .

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

أولاً: غرض الإعلان القضائي هو علم الخصم:

الإعلان القضائي وسيلة قانونية لإعلان الخصم بطلب معين^(١)، هو إخطار المطلوب إعلانه، وتمكينه من الإطلاع عليها، وتسليمه صورة منها، وهذه الوسيلة تتخذ بناء على طلب من الخصوم أو إدارة الكتاب أو بناء على أمر من المحكمة.

والخصم هو "الشخص الذي يقدم باسمه وبإرادته طلب إلى القضاء طالباً الحماية القضائية، أو من يقدم في مواجهته هذا الطلب"^(٢)، سواء تمثل في المدعي أو المدعى عليه، أو المتدخل في الدعوى بعد رفعها.

ويلاحظ في هذا الصدد أن إعلان الخصم يعد إجراءً منفصلاً عن رفع الدعوى قصد به المشرع إعلام الخصم بالدعوى، وبطلبات المدعي وبالجلسة المحددة لنظرها، ومن ثم إذا شاب ورقة الإعلان ثمة بطلان فإن هذا البطلان لا يمتد إلى أصل الصحيفة.

أن غرض الإعلان هو إعلان الخصم بمضمون الورقة المعلنة، فإذا لم يرد في هذه الورقة -خلاقاً لما تطلبه المشرع بيان كاف باسم طالب الإعلان أو من يمثله، ولكن ثبت أن المطلوب إعلانه رد عليه بما يفيد علمه باسمه، وقد استخلصه من موضوع الإعلان فإن القاضي لا يحكم ببطلان الإعلان رغم النص على هذا الجزاء صراحة^(٣).

ثانياً: إعلان الخصم بالوسائل الالكترونية الحديثة:

(١) وجدي راغب، مبادئ القضاء المدني، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤، ص ٤١٤.

(٢) أحمد أبو الوفا، التعليق على نصوص قانون المرافعات، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٣) محكمة التمييز الكويتية الطعن رقم ٣٣ لسنة ٢٠١٧ أحوال شخصية جلسة ١٨ مارس ٢٠١٨.

الأصل في إعلان الأوراق القضائية هو أن تصل إلى علم المطلوب إعلانه علماً يقينياً بتسليم الصورة لنفس الشخص المطلوب إعلانه حيث تسليم الإعلان القضائي شخصياً (للشخص الطبيعي أو الاعتباري) أو في الموطن^(١) الذي يتم عن طريق مندوب الإعلان أو مأمور التنفيذ بحسب الأحوال، الوسيلة الأصلية في القانون الكويتي.

وتختلف القواعد الخاصة بإعلان الشخص الطبيعي حسبما كان موجوداً في الوطن أو كان له موطن معلوم في الخارج، أو لم يكن له موطن معلوم، كما تختلف تلك القواعد المتعلقة بإعلان الشخص الطبيعي عن الشخص الاعتباري^(٢).

وقد حدد القرار وسائل علم المعلن إليه بالورقة القضائية بالطريق الإلكتروني في ثلاثة وسائل دون غيرها أطلق عليها وسائل تسليم الإعلان للمعلن إليه ، هذه الوسائل هي : تطبيق هويتي Kuwait mobile ID والبريد الإلكتروني والرسائل النصية SMS.

١ - تطبيق هويتي Kuwait mobile ID للمعلن إليه

تتبع دولة الكويت نظاماً متطوراً للمعلومات المدنية لكي من يدخل إلى أرض الكويت بتسجيل "بطاقة الهوية المدنية" لكل شخص تحمل رقمه المدني بالإضافة إلى بياناته الشخصية وتجدد هذه البطاقة بصورة دورية لتسلم لصاحبها يدوياً عن طريق مرفق عام يتمثل في " الهيئة العامة للمعلومات المدنية" .

(١) والمواطن وفقاً لنص المادة ١٣ من قانون المرافعات الكويتي هو المكان الذي يقيم فيه الشخص عادة، ويجوز أن يكون له أكثر من موطن، ومجرد وجوده في مكان مالا يجعل منه موطناً ما لم تكن الإقامة فيه مستقرة راجع محكمة التمييز الكويتية الطعن رقم ٤١٢ لسنة ١٩٩٩ مدني، جلسة ٢٠٠١/١٠/١٢.

(٢) المادة ١٣ من قانون المرافعات المدنية والتجارية الكويتي.

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

ونتيجة لتداعيات فيروس كوفيد-١٩ وما تبعه تدابير لحظر التنقل وتعطيل العمل بالوزارات والهيئات والمؤسسات العامة واجه المواكن والمقيد في دولة الكويت صعوبة في استلام تلك البطاقة الأمر الذي دعى إلى استحداث تطبيق الكتروني هو هويتي) أو Kuwait mobile ID في إشارة إلى البطاقة المدنية الرقمية لتعريف هوية الفرد في كافة المعاملات الحكومية وغير الحكومية^(١).

ويتم تحميل التطبيق على الهاتف النقال لصاحب الرقم المدني عن طريق رقم سري وبمجرد الانتهاء من تسجيل البيانات الشخصية يتم إرسال كود خاص بصاحب الرقم المدني ليتسنى تقديمه في المعاملات الحكومي وغيرها كبديل للبطاقة البلاستيكية.

وبنظرة فاحصة في تطبيق هويتي نجده ينقسم إلى قسمين الأول يتضمن البيانات الشخصية لصاحب الرقم المدني المرتبط بهيئة المعلومات المدنية وأهمها الاسم الشخصي والعنوان وتاريخ الميلاد ورقم الهاتف. أما القسم الثاني من التطبيق فهو خاص بالتوقيع الالكتروني والمصادقة الالكتروني^(٢) وهذا القسم في أغلب الأحوال غير نشط رغم أهميته بالنسبة للإعلانات القضائية وعلم المعن إليه.

ونرى أن القصور في تنشيط القسم الثاني من قبل "الهيئة العامة للمعلومات المدنية يحرم صاحب الهوية الرقمية من المصادقة الالكترونية والدخول الآمن للانتفاع بالخدمات الالكترونية الحكومية وغير الحكومية فضلا عن عدم تسجيل التوقيع الالكتروني المعتمد لصاحب الهوية ليتسنى له التعامل عن طريق

(١) قرار وزاري رقم ١ لسنة ٢٠٢٠ في ١٣ إبريل ٢٠٢٠ بشأن الاعتماد بالبطاقة المدنية الرقمية للتعريف بهوية الأشخاص وإنجاز المعاملات.

(٢) الكويت، الهيئة العامة للمعلومات المدنية، بطاقتك المدنية على هاتفك الذكي، متاح على الموقع

التالي: https://hawyti.paci.gov.kw/Arabic/Home_ar.aspx

الوثائق والمعاملات الالكترونية.

ولئن كان الإعلان يصبح منتجاً لآثاره من لحظة تسلم صاحب تطبيق هويتي للإعلان^(١)، إلا أن الخادم الخاص بالتطبيق لا يظهر كيفية استلام الرسائل حتى يصبح الإعلان منتجاً لآثاره من تاريخ وقت استلامه من خلال الخادم الخاص بالتطبيق، وهل ستصل عن طريق إدارة الإعلان بوزارة العدل؟ أم الهيئة العامة للمعلومات المدنية؟ هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فإن القصور في تنشيط التوقيع الإلكتروني من خلال الخادم الخاص بتطبيق هويتي يتعارض مع وجهة المشرع عندما قرر بأن يكون للتوقيع الإلكتروني فيما يتعلق بالإعلان ذات الأثر المقرر للتوقيع في قانون المرافعات وقانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية، متى روعي في إنشائه الشروط والضوابط الفنية والتقنية التي توفر الثقة في الوسائل المختلفة وسلامة المعلومات الموثقة وإمكانية حفظ السند الإلكتروني الموقع ضمن شروط سلامته^(٢)، وقد تصدت بعض النظم لهذه المشكلة بأن أحالت هذه المسألة لأحكام قانون خاص بالتوقيع الإلكتروني^(٣) بدلاً من الاستناد إلى التطبيق أو الوسيلة الالكترونية للإعلان .

ولما كان الإعلان القضائي وسيلة قانونية يرتب عليها القانون مباشرة أثراً إجرائياً فهو جزء من الخصومة يسعى إلى حفظ الحقوق^(٤) الأمر الذي يدعو إلى

(١) المادة ١/١ من القرار الوزاري رقم ٢٦ لسنة ٢٠٢١ بشروط وضوابط الإعلان الإلكتروني.

(٢) المادة (٥) مرافعات كويتي معدلة بموجب القانون رقم ٩ لسنة ٢٠٢٠.

(٣) على سبيل المثال نصت المادة (١١٦) من القانون المصري رقم ٩١ لسنة ٢٠٠٥ بشأن الضريبة على الدخل على أن "يكون للإعلان المرسل بكتاب موصي عليه مصحوباً بعلم الوصول أو بأية وسيلة الكترونية لها الحجية في الإثبات وفقاً لقانون التوقيع الإلكتروني الصادر بالقانون رقم ١٥ لسنة ٢٠٠٤ يصدر بتحديد قرار من الوزير ذات الأثر المترتب على الإعلان الذي يتم بالطرق القانونية".

(٤) أحمد المليجي، الموسوعة الشاملة مرجع سابق، ص ٧٨.

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

ضرورة إدخال تعديلات على تطبيق هويتي بما يسمح بسهولة علم المعلن إليه كطرف آخر في الدعوى تحقيقاً لمبدأ المواجهة بين الخصوم حتى لا يتخذ إجراء ضد شخص دون تمكنه من العلم به ومنحه فرصة للدفاع^(١).

٢ - البريد الإلكتروني Electronic Mail للمعلن إليه

يعتبر البريد الإلكتروني من أكثر الوسائل الإلكترونية انتشاراً لإنشاء الخطابات وإرسالها عبر الحاسب الألى أو الهاتف المحمول إلى شخص أو أكثر، بحيث يمكن تخزين الرسالة الإلكترونية في البريد الإلكتروني للمعلن والمعلن إليه.

وقد أدرج المشرع وسيلة البريد الإلكتروني كوسيلة لتسليم الإعلان للمعلن إليه ولتطبيق هذه الوسيلة اشترطت المادة ٢/١ من القرار الوزاري الخاص بضوابط وشروط الإعلان الإلكتروني أن يكون المعلن إليه قد سجل بريده الإلكتروني لدى الهيئة العامة للمعلومات المدنية وفق آخر تحديث له.

والواقع أن رسالة البريد الإلكتروني من وزارة العدل إلى المعلن إليه المتضمنة إعلان الورقة القضائية لاتعد من قبيل الرسائل الإلكترونية ذات القيمة المؤقتة في حال قام المعلن إليه بحذفها من سجل بريده الإلكتروني الوارد ليعتمد إنكار تسلمه الإعلان، وإنما يعد الإعلان القضائي في هذه الحالة من قبيل رسائل البريد الإلكتروني الرسمية وهي كل "وثيقة تتضمن معلومات سجلت أو دونت على وسيط إلكتروني"^(٢) تم إنشائه من قبل وزارة العدل وحفظته للوفاء بالتزام قانوني هو ضمان علم المعلن إليه

(١) نصت المادة ١/١ من القرار على أنه "في حالة إنكار الإعلان سوف يكون الاعتداد في ذلك بشهادة تصدر من الهيئة العامة للمعلومات المدنية في هذا الشأن".

(٢) راجع في التفريق بين الوثائق الإلكترونية الرسمية وغير الرسمية: أشرف محمد عبد المحسن الشريف، إدارة وأرشفة رسائل البريد الإلكتروني في المنظمات الحكومية مجلة cybrarians journal ، العدد ٩ ، يونيو ٢٠٠٦ ، ص ٣٣.

بمضمون الورقة القضائية .

ويعتبر الإعلان المرسل على البريد الالكتروني للمعلن إليه منتجاً لآثاره من تاريخ وقت وصوله على بريده الالكتروني وتسجيله في ذات التاريخ والوقت في الخادم الخاص بوزارة العدل.

من أجل ذلك اعتبر القرار بان إنكار المعلن إليه تسلمه الإعلان يفرض عليه استخراج شهادة من سجلات وزارة العدل الالكترونية.

ونرى بان المشرع اغفل دور المدعي أو طالب الإعلان من الاهتمام بضمان وصول الإعلان للمعلن إليه فقد استقرت أحكام التميز إلى ان قيام إدارة الكتاب بإجراء الإعلان، لا يخلى مسؤولية للمدعي من الاهتمام به ، ومولاته حتى يتم الإعلان في الميعاد المحدد لإجرائه^(١).

٣- الرسائل النصية SMS على هاتف المعلن إليه

تعتبر الرسائل النصية على الهاتف النقال للمعلن إليه من الوسائل الالكترونية التي لا تقل أهمية عن البريد الالكتروني شريطة أن يكون رقم الهاتف النقال هو ذاته المسجل في المعلومات المدنية لصاحب الرقم لدى الهيئة العامة للمعلومات المدنية.

والواقع أن الذي يتولى إرسال الإعلان سواء على تطبيق هويتي او البريد الالكتروني أو الرسائل النصية على هاتف المعلن إليه هو مندوب الإعلان ومأموري التنفيذ من خلال البريد الالكتروني الخاص لكل منهم الذي يتولى إنشاؤه قطاع تكنولوجيا المعلومات بوزارة العدل، دون إغفال أهمية السجل الالكتروني بوزارة العدل المخصص لحفظ واستخراج الرسائل الالكترونية والذي يدون فيه كافة البيانات المتعلقة

(١) محكمة التمييز الكويتية، الطعن رقم ٤٥٨ لسنة ٢٠٠٦ مدني جلسة ٢٠١٧/٢/١٥.

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

بالإعلان^(١).

وفي تصورنا أن المشرع اقتصر على الوسائل الالكترونية الثلاثة كبداية وهو ما يفهم من عبارة "و يجوز أن يتم الإعلان بأية وسيلة الكترونية أخرى يتم تحديدها بقرار من وزير العدل" الواردة في نهاية المادة الأولى من القرار، إلا أن القرار كان من الممكن تضمين وسيلة "الواتساب" إلى جانب الرسائل النصية بالهاتف النقال لاسيما أنها وسيلة أكثر استخداما من الرسائل النصية .

وفي الحالات التي يتعذر تسليم الإعلان لشخص المعلن إليه بشخصه أينما وجد أو في موطنه أو محل إقامته أو في موطنه المختار أو في محل عمله أو في حال امتنع عن تسلم الإعلان، يتم الإعلان بوسائل بديلة لعل أهمها ما قررتها المادة ٥ مرافعات كويتي وقرار وزير العدل رقم ٢٦ لسنة ٢٠٢١ الخاص بشروط وضوابط الإعلان الكترونيا.

وحسنا فعل المشرع الكويتي بأن ربط الإعلان بوسائل الكترونية بنظام المعلومات المدنية من خلال وسيط الكتروني معتمد مما يوفر على الخصوم والمحكمة ومندوبي الإعلان التحقق من بيانات المعلن إليه وأهمها العنوان، بينما لقت بعض النظم المقارنة هذه المهمة على عاتق المحكمة عندما تجيز الإعلان عن طريق الهاتف النقال او أية وسيلة الكترونية ولها أن تتحقق من صحة العنوان قبل إجازة إعلان الخصم بالنشر في إحدى الصحف اليومية^(٢).

كما يحسب للمشرع الكويتي بأنه لم يفرق بين بيانات الإعلان الالكتروني وبيانات الإعلان بالوسائل التقليدية وذلك عندما نص بضرورة الالتزام بأحكام المادة ٩

(١) المادتان ٥-٦ من القرار الوزاري رقم ٢٦ لسنة ٢٠٢١.

(٢) راجع المادتان ١/٧/ب، ١١/٢ من قانون الإجراءات المدنية الأردني رقم ٢٤ لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته.

مجلة روح القوانين - العدد الثاني والتسعون - إصدار أكتوبر ٢٠٢٠

من قانون المرافعات الخاصة ببيانات المعن والمعلن إليه، استنادا إلى ربط تلك البيانات بمائيلتها المتاحة في هيئة المعلومات المدنية، بينما أعفت بعض النظم المقارنة الإعلان بوسيلة الكترونية من الالتزام بتلك البيانات لعدم الربط بوسيط الكتروني خاص للتأكد من صحة البيانات^(١).

(١) راجع مادة ٤/٣٢ من قانون المرافعات المدنية والتجارية البحريني رقم ١٢ لسنة ١٩٧١ وتعديلاته

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

المبحث الثاني

تعذر إعلان الخصوم بالوسائل الالكترونية القابلة للحفظ واستخراج

في حال السير الطبيعي لتسليم الإعلان الالكتروني على تطبيق هويتي او البريد الالكتروني او الرسائل النصية على هاتف المعلن إليه، فإن الإعلان يرتب آثاره الإجرائية والموضوعية، لأن إعلان الدعوى إلى المدعى عليه يبقى إجراء لازماً لانعقاد الخصومة^(١) بين طرفيها تحقيقاً لمبدأ المواجهة بين الخصوم^(٢).

ومع ذلك قد يتعذر تحرير ورقة الإعلان الكترونياً من قبل طالب الإعلان لسبب راجع لعدم امتلاكه لأي من الوسائل الالكترونية التي حددها المشرع أو لعدم قدرته بالتعامل الكترونياً مع المستندات والوثائق.

كما قد يتعذر المعلن إليه بعدم تعامله الكترونياً مع المرفقات والمعاملات أو عدم استلامه للإعلان أو استلامه بعد المواعيد المقررة لسبب لا يد له فيه ويثبت ذلك بالشهادة الصادرة من الجهة التي حددها المشرع.

وقد ينص القانون على ميعاد حتمي لاتخاذ إجراء يحصل بالإعلان كما في إعلان الحكم الذي يبدأ به ميعاد الطعن حيث يخضع للقواعد المقررة لإعلان سائر أوراق المحضرين ومتى روعيت أنتج الإعلان أثره^(٣)، ثم يتعذر استلام الإعلان الكترونياً بالطرق المحددة لأي سبب لا يرجع إلى المعلن^(٤).

تلك الحالات اعتبرها القرار الخاص بضوابط وشروط الإعلان الالكتروني

(١) أحمد أبو الوفا، مرجع سابق، ص ٣٢١.

(٢) أحمد عوض هندي، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

(٣) المواد من ١٢٩ إلى ١٣١ مرافعات كويتي.

(٤) المادة ٧ من القرار الوزاري ٢٦ سنة ٢٠٢١.

يتعذر معها الإعلان، ونرى بأن القرار أغفل عذر لا يرجع إلى المعلن أو المعلن إليه وإنما مصدرها مندوبي الإعلان أو مأموري التنفيذ كما لو حدث عطل أو خطأ تقني من قبل السجل التابع لقطاع تكنولوجيا المعلومات بوزارة العدل مما يتعذر إرسال أو تخزين أو استقبال الرسائل .

وفي مثل تلك الحالات سواء كان السبب راجع للمدعي أو المدعى عليه أو لإدارة الإعلان الإلكتروني بوزارة العدل يفترض عدم علم المعلن إليه وعدم حضوره جلسة المحاكمة، فلا تتعدّد الخصومة بين طرفيها متى ثبت بطلان إعلان صحيفة الدعوى إلى المدعى عليه وعدم حضوره بشخصه أو من يمثله أمام المحكمة^(١) ذلك أن الخصم في مثل هذه الحالة لن يتمكن من الإحاطة بواقعة معينة أو إجراء معين وجب أن يعلن بها.

وفي هذا الفرض لن يتم تسليم المدعى عليه صورة من الورقة القضائية بالطريق الذي رسمه المشرع من خلال تنظيم الإعلان الإلكتروني الوارد بالقانون رقم ٩ لسنة ٢٠٢٠ بتعديل بعض أحكام قانون المرافعات وقرار وزير العدل رقم ٢٦ لسنة ٢٠٢١ بشروط وضوابط الإعلان الإلكتروني. في قانون المرافعات.

من أجل ذلك قرر المشرع في حال تعذر الإعلان عن طريق البريد الإلكتروني أو بأي وسيلة اتصال إلكترونية حديثة يجوز للمحكمة من تلقاء نفسها أو بناء على طلب أحد الخصوم الإذن بإجراء الإعلان بالطريق العادي^(٢)، وبذلك يكون المشرع قد أخضع بدائل الوسائل الإلكترونية للمحكمة كما أخضعها لسلطان إرادة طرفي الخصومة القضائية.

(١) محكمة التمييز الكويتية الطعن ٣٤١ لسنة ٢٠١٧ مدني، جلسة ١١/٤/٢٠١٨.

(٢) المادة ٥ من قانون المرافعات المدنية والتجارية الكويتي.

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

وتسمح بعض النظم المقارنة لرئيس المحكمة أو القاضي المختص بأن يأمر بإجراء الإعلان بوسائل أخرى بديلة عن طريق النشر في الصحف إذا تبين له تعذر وصول الإعلان إلى المعلن إليه (١)، إلا ان المشرع الكويتي لا يعترف بالإعلان عن طريق النشر في قانون المرافعات (٢).

وفي حال تعذر تسليم الإعلان الكترونيا وأجازت المحكمة من تلقاء نفسها أو بطلب أحد الخصوم الإذن بإجراء الإعلان بالطريق العادي فإن الأصل هو أن تصل الورقة القضائية المراد إعلانها إلى علم المطلوب إعلانه علما يقينيا بتسليم الصورة لنفس الشخص المطلوب إعلانه، إضافة إلى مراعاة قواعد وأحكام تسليم الإعلان للشخص الطبيعي والشخص الاعتباري (٣).

فإذا كانت صورة الإعلان لم تسلم إلى المعلن إليه شخصيا، وكانت البيانات التي أثبتتها القائم بالإعلان في محضر الإعلان دالة على أنه اتبع القواعد المقررة في القانون لضمان وصول الصورة إلى المطلوب إعلانه، فإن الإعلان يكون صحيحا وتترتب عليه جميع آثاره القانونية ومنها افتراض وصول الصورة فعلا إلى المطلوب

(١) أجاز المشرع العماني بنص المادة ١١ من قانون الإجراءات المدنية العماني رقم ٢٩ لسنة ٢٠٠٢ المعدل في عام ٢٠٠٦ لرئيس المحكمة أو القاضي المختص بأن يأمر بإجراء الإعلان بطريق النشر في صحيفة يومية واسعة الانتشار، وينتج الإعلان أثره من تاريخ النشر، في حال تبين لأمانة سر المحكمة أن المطلوب إعلانه ليس له موطن معروف بحيث يتعذر إعلانه بالطرق العادية، وجب عليها إثبات ذلك في أصل وصورة الإعلان، وعرض الأمر على رئيس المحكمة أو القاضي المختص.

(٢) أجاز المشرع الكويتي على سبيل الاستثناء لمدير إدارة التنفيذ أن يأمر بإعلان الحجز في الجريدة الرسمية أو احدى الصحف اليومية أو غيرها من وسائل الإعلام كما يجوز له - بناء على طلب الحاجز أو المحجوز عليه - ان يأذن بزيادة وسائل الإعلان والنشر على نفقة الطالب وله أيضا ان يأمر بذلك من تلقاء نفسه خصما من حصيلة البيع، راجع المادة ٢٥١ مرافعات كويتي.

(٣) راجع المواد ٨-١٣ مرافعات كويتي.

إعلانه^(١).

ويلاحظ في هذا الصدد أن المشرع الكويتي جعل من الوسائل الإلكترونية للإعلان وسائل احتياطية وليس أصليه ولذلك أوجد فكرة تعذر الإعلان بينما واجهت بعض النظم المقارنة هذه المشكلة كالمشرع القطري الذي أنشاء ما يسمى بالعنوان الوطني وهو مجموعة بيانات يتخذها المكلف وتتم عليها كافة معاملاته مع الجهات الحكومية وغير الحكومية وهي تتشابه إلى حد كبير مع معلومات تطبيق هويتي في القانون الكويتي ، ثم أوكل المشرع القطري للجهة المختصة بالعنوان تحديد العنوان الوطني أو أكثر للمعلن إليه لإجراء الإعلانات القضائية وأية إخطارات رسمية^(٢).

(١) تمييز كويتي، طعن رقم ٢٦٦ لسنة ٢٠٠٣ (أحوال شخصية)، جلسة ٢٧ يونية سنة ٢٠٠٤.

(٢) راجع القانون القطري رقم ٢٤ لسنة ٢٠١٧ بشأن العنوان الوطني.

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

الخاتمة

فرضت تداعيات جائحة أو وباء كوفيد- ١٩ على المشرع الكويتي الإسراع في استصدار القانون رقم ٩ لسنة ٢٠٢٠ الخاص بالإعلان الإلكتروني لمواجهة تعطيل العمل بالمحاكم وإدارتي مندوبي الإعلان ومأموري التنفيذ للاستفادة من هذا النظام المستحدث للعمل به حتى مع انتهاء تلك التداعيات وحتى يتمكن الخصم من الإحاطة بواقعة معينة أو إجراء معين وجب أن يعلن بها، و تسليمه صورة من الورقة القضائية عن طريق أحد الوسائل الإلكترونية التي قررها المشرع له .

وفي الحالات التي يتعذر تسليم الإعلان لشخص المعلن إليه بشخصه أينما وجد أو في موطنه أو محل إقامته أو في موطنه المختار أو في محل عمله أو في حال امتنع عن تسلّم الإعلان، يتم الإعلان بوسائل بديلة لعل أهمها ما قررتها المادة ٥ مرافعات كويتي وقرار وزير العدل رقم ٢٦ لسنة ٢٠٢١ الخاص بشروط وضوابط الإعلان الكترونياً.

وعلى الرغم من أهمية الإعلان الإلكتروني إلا أن المشرع حصر وسائل تسليم الإعلان في تطبيق هويتي والبريد الإلكتروني والرسائل النصية وكان بالإمكان التوسع في تلك الوسائل لاسيما وأن ثمة قصور في الوسيلة الأولى "تطبيق هويتي" من حيث عدم تنشيط القسم الثاني من قبل "الهيئة العامة للمعلومات المدنية مما يحرم صاحب الهوية الرقمية من المصادقة الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني المعتمد له.

نتائج البحث:

١. حصر المشرع الكويتي وسائل الإعلان الكترونياً في ثلاثة وسائل هي تطبيق هويتي والبريد الإلكتروني والرسائل النصية للمعلن إليه.
٢. أخضع المشرع بدائل الوسائل الإلكترونية للمحكمة وسلطان إرادة طرفي الخصومة

القضائية.

٣. حدد القرار الخاص بضوابط وشروط الإعلان الإلكتروني الحالات التي يتعذر معها تسليم الإعلان الكترونياً للمعلن إليه دون ان يضمنها حالة العطل الفني في السجل التابع لقطاع تكنولوجيا المعلومات بوزارة العدل مما يتعذر إرسال أو تخزين او استقبال الرسائل .

توصيات الدراسة:

١. ضرورة إدخال تعديلات على تطبيق هويتي بما يسمح بسهولة علم المعلن إليه كطرف آخر في الدعوى تحقيقاً لمبدأ المواجهة بين الخصوم حتى لا يتخذ إجراء ضد شخص دون تمكينه من العلم به ومنحه فرصة للدفاع.
٢. التوسع في وسائل الإعلان الإلكتروني كإدخال وسيلة "الواتساب" على جانب الرسائل النصية بالهاتف النقال لاسيما أنها وسيلة أكثر استخداماً من الرسائل النصية.
٣. إدراج حالة العطل الفني في السجل الإلكتروني لوزارة العدل من بين الحالات التي يعذر معها تسليم الإعلان الكترونياً.
٤. الاستمرار في تطبيق فكرة الإعلان بوسيلة الكترونية في القانون الكويتي وتطويرها حتى بعد انتهاء جائزة كوفيد - ١٩ والاستفادة من الفكرة في الوصول إلى التقاضي الإلكتروني وإصدار الأحكام الكترونياً.

٤ - تطور إعلان الخصوم في ضوء تداعيات فيروس كوفيد-١٩

المراجع

الكتب والمؤلفات:

١. أحمد أبو الوفا، التعليق على نصوص قانون المرافعات، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٩.
٢. أحمد المليجي، الموسوعة الشاملة في التعليق على قانون المرافعات، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، ٢٠١١.
٣. أحمد سيد أحمد محمود، الحماية القضائية عن طريق الإعلان القضائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دراسة في ظل بعض السوابق الدولية وتشريعات دول الخليج العربي، مجلة كلية القانون العالمية، الكويت، ملحق خاص، الجزء الأول، مايو ٢٠١٨.
٤. أحمد عوض هندي، أصول المرافعات، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٢.
٥. أشرف محمد عبد المحسن الشريف، إدارة وأرشفة رسائل البريد الإلكتروني في المنظمات الحكومية مجلة cybrarians journal ، العدد ٩ ، يونيو ٢٠٠٦.
٦. وجدي راغب، مبادئ القضاء المدني، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤.

القوانين والقرارات الوزارية:

- قانون المرافعات المدنية والتجارية البحريني رقم ١٢ لسنة ١٩٧١ وتعديلاته
- قانون الإجراءات المدنية الأردني رقم ٢٤ لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته
- قانون الإجراءات المدنية العماني رقم ٢٩ لسنة ٢٠٠٢ المعدل في عام ٢٠٠٦ .
- القانون القطري رقم ٢٤ لسنة ٢٠١٧ بشأن العنوان الوطني
- القانون المصري الصادر بإنشاء المحاكم الاقتصادية رقم ١٢٠ لسنة ٢٠٠٧ والمعدل بالقانون رقم ١٤٦ لسنة ٢٠١٩
- القانون الكويتي رقم (٩) لسنة (٢٠٢٠) بتعديل بعض أحكام المرسوم بالقانون رقم (٣٨) لسنة (١٩٨٠) بإصدار قانون المرافعات المدنية والتجارية.

مجلة روح القوانين - العدد الثاني والتسعون - إصدار أكتوبر ٢٠٢٠

- القرار الوزاري رقم ١ لسنة ٢٠٢٠ في ١٣ إبريل ٢٠٢٠ بشأن الاعتماد بالبطاقة المدنية الرقمية للتعريف بهوية الأشخاص وإنجاز المعاملات.
- القرار الوزاري رقم ٢٦ لسنة ٢٠٢١ بشروط وضوابط الإعلان الإلكتروني.
- الكويت، مجلس الوزراء، البيان الاستثنائي الأول لمواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد (COVID-١٩)، ٢٦ فبراير ٢٠٢٠.

مصادر الأحكام القضائية:

- محكمة التمييز الكويتية:

- الطعن رقم ٤١٢ لسنة ١٩٩٩ مدني، جلسة ٢٠٠١/١٠/١٢.
- الطعن رقم ٢٦٦ لسنة ٢٠٠٣ أحوال شخصية، جلسة ٢٠٠٤ /٧/ ٢٧.
- الطعن رقم ٤٥٨ لسنة ٢٠٠٦ مدني جلسة ٢٠١٧/٢/١٥.
- الطعن رقم ٣٣ لسنة ٢٠١٧ أحوال شخصية جلسة ٢٠١٨ /٣/ ١٨.
- الطعن ٣٤١ لسنة ٢٠١٧ مدني، جلسة ٢٠١٨ /٤/ ١١.
- الطعن رقم ١٠٩ لسنة ٢٠١٨ مدني جلسة ٢٠١٩ /٤/ ٢٢.

مواقع الانترنت:

<https://www.who.int/dg/speeches/detail/who-director>

WHO DIRECTOR-GENERAL'S OPENING REMARKS AT THE MEDIA BRIEFING ON COVID-١٩ - ١١ MARCH ٢٠٢٠.

الكويت، الهيئة العامة للمعلومات المدنية، بطاقتك المدنية على هاتفك الذكي،
https://hawyti.paci.gov.kw/Arabic/Home_ar.aspx